

الباحثون عن العدل

إذا كان على الأرض عدل ؛ فإنه يجب التفريق بين مهنة تتحمل أعباءها ساعات محدودة ، ومهنة لا حدود فيها لتبعاتك .. قد تنتزع من فراشك انتزاعًا لتلبى نداءها ، وتلغى راحتك إلغاء لتؤدي نحوها واجبك .. يجب التفريق بين مهنة ترتدى كالقميص في الصباح وتخلع عند الظهر .. ومهنة كالخاتم الناري يطبع جسمك وشخصك وروحك وضميرك ، فلا تخلع عنك صفتك في بيت ولا مكتب ، ولا في ليل ولا في نهار .. يدخل في باب هذه المهنة الأخيرة رجال البوليس ، ورجال القضاء .. ولقد رأيت بعيني الجهد الذي يضني هؤلاء وهؤلاء ، فقد كنت واحدًا منهم في يوم من الأيام .. ولن أنسى تلك الليالي التي كنت أمضيها في الأرياف ، أستمع إلى نقيق الضفادع في الغيطان ، وأتصرف في